115 - { ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى } المشاقة : المعاداة والمخالفة وتبين الهدى ظهوره بأن يعلم صحة الرسالة بالبراهين الدالة على ذلك ثم يفعل المشاقة { ويتبع غير سبيل المؤمنين } أي : غير طريقهم وهو ما هم عليه من دين الإسلام والتمسك بأحكامه { نوله ما تولى } أي : نجعله واليا لما تولاه من الضلال { ونصله جهنم } قرأ عاصم وحمزة وأبو عمرو { نوله } { ونصله } بسكون الهاء في الموضعين وقرأ الباقون بكسرهما وهما لغتان وقرئ ونصله بفتح النون من صلاة وقد تقدم بيان ذلك وقد استدل جماعة من أهل العلم بهذه الآية على حجية الإجماع لقوله { ويتبع غير سبيل المؤمنين } ولا حجة في ذلك عندي لأن المراد بغير سبيل المؤمنين هنا هو الخروج من دين الإسلام إلى غيره كما يفيده اللفظ ويشهد به السبب فلا تصدق على عالم من علماء هذه الملة الإسلامية اجتهد في بعض مسائل دين الإسلام فأداه اجتهاده إلى مخالفة من بعصره من المجتهدين فإنه إنما رام السلوك في سبيل المؤمنين وهو الدين القويم والملة الحنيفية ولم يتبع غير سبيلهم .

وقد أخرج عبد بن حميد والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن أم حبيبة قالت : قال رسول ا A : [كلام ابن آدم كله عليه لا له إلا أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر أو ذكرا D] قال سفيان الثوري هذا في كتاب ا { لا خير في كثير من نجواهم } الآية وقوله { يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا } وقوله { والعصر * إن الإنسان لفي خسر * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر } وقد وردت أحاديث صحيحة في الصمت والتحذير من آفات اللسان والترغيب في حفظه وفي الحث على الإصلاح بين الناس وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان في قوله { ومن يفعل ذلك } تصدق أو أقرض أو أصلح بين الناس وأخرج أبو نصر السجزي في الإبانة عن أنس قال : [جاء أعرابي إلى النبي A فقال له رسول ا A : إن ا أنزل علي القرآن يا أعرابي { لا خير في كثير من نجواهم } إلى قوله { فسوف نؤتيه أجرا عظيما } يا أعرابي الأجر العظيم الجنة قال الأعرابي : الحمد الذي هدانا للإسلام] وأخرج الترمذي والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عمر قال : قال رسول ا A : [لا يجمع ا هذه الأمة على الضلالة أبدا ويد ا على الجماعة فمن شذ شذر في النار] وأخرجه الترمذي والبيهقي أيضا عن ابن عباس مرفوعا